



مع العسطن

محمد شعبان جيوشي

iCulture

Empowering creative minds

موعد مع الشيطان

في أحد الأحياء الشعبية وبالقرب من المقابر تسكن
أحلام...

سيدة تبلغ من العمر تقريبًا ٤٥ عامًا وحيدة في بيت
ملكها بعد وفاة زوجها أثر سقوطه من على السقالة
أثناء عمله بالمحارة، منذ وفاة زوجها وهي تبحث
عن عمل؛ لأن زوجها كان يعمل باليومية ولا يوجد
أي مصدر دخل لها..

كان من الضروري أن تبحث عن عمل وبسبب كبر
سنها فهي في الخامسة والأربعين فكان من الصعب
أن تجد عملاً، وكانت أحلام من طبعها الحقد على
البشر والحسد كانت لا تحب الخير لأي إنسان أبدًا...
دائمًا تقول لنفسها: اشمعنى ده عنده وأنا معنديش
أشمعنى دول جابوا وأنا ما جبتش. وفي ليلة أثناء
جلوسها فوق سطح بيتها وحدها في خلفية المقابر
والقمر في كامل ظهوره تتكلم مع نفسها.

iCulture

Empowering creative minds

- أحلام محدثة نفسها: يعني الناس إلي عماله
تتغنى ويبقى معاها فلوس أحسن مني في
حاجه كل شويه نسمع عن حد مكنش لاقى
ياكل ومره واحده بقى بيلعب بالفلوس لعب
وعربيات وفلوس كثير هو ما فيش إلا سكتين
يا آثار يا بيطلعهم عفريت زي إلي بنسمع
عنه، أيوه هو عفريت طب اشمعنا أنا ما
بقاش ليا جن ولا أنا ولا عاجبه رجالة الإنس
ولا رجالة الجن.

- هي ما فيش غير خالتي سناء هي من زمان
معروف عنها إنها ليها في السحر والاعمال
أرحلها أخليها تظمني أخاوى جن إزاي.

- في صباح اليوم ذهبت أحلام إلى خالتها بعد
غياب خمس سنوات لم تزرها بهم ولا تعلم
كيف تغير شكلها في تلك السنوات.

- بمجرد فتح باب منزل خالتها منظر البيت
مخيف روائح نتنة حوائط البيت ملوثة برموز

مكتوبة ورسوم بالدم كل هذا في مدخل البيت
فقط.

- تظهر خالتها مسودة الوجه نحيفة الجسم

يرسم وجهها علامات البؤس والإرهاق.

- أحلام: خالتي وحشاتي قوي سنين ما

شفتكيش والا أعرف عنك حاجه!

- تنظر إليها خالتها بنظرة مرعبة وبصوت

مرعب: عايزه إيه؟

أحلام: بسأل عليك يا خالتي مسألش يعني!

خالتها: بقولك عايزه إيه!

أحلام: بصراحه الحال إديق عليا قوي من ساعت

جوزي ما مات وعايزه أعمل زيك.

نظرت إليها خالتها نظرة مرعبة: وهتقدي؟!

أحلام: جربيني بس.

iCulture

Empowering creative minds

خالتها: طيب خدي الكتاب ده النهارده معاكي ثلاث
أيام وتعالى تاني وقتها نشوف.

أحلام: ده كتاب إيه ده؟!!

خالتها: انتي مش عايزه تكوني زيي، ده إلي
هيخليكي زيي روعي دلوقي.

أخذت أحلام الكتاب ورجعت إلي منزلها وسهرت
طول الليل تقرأ في الكتاب وهي وحدها على سطح
المنزل، كان كتابًا قديمًا ورقه أصفر مملوءًا بالرموز
وكتابات غريبة مكتوبة بدم الغزال الأحمر، وهي تقرأ
في صفحة من صفحات الكتاب وجدت صفحة مكتوب
فيها أسماء، وقرأت بصوت مسموع ليس عاليًا لكن
مسموع ...

(الساعة الساعة الواحه الواحه العجل العجل أحضر
مكان ما تكون بأمر الحركة والسكون احضر مكان ما
تكون بأمر الحركة والسكون احضر مكان ما تكون
بأمر الحركة والسكون).

iCulture

Empowering creative minds

في لحظة وجدت نفسها في مكان آخر في قلب
جزيرة وسط البحر.

- ظهرت لها بوابة من النار يخرج منها كائن
غريب الشكل طويل عريض لديه مخالب
طويلة من النحاس وقرنان طويلان ووجه
شديد الاحمرار بلون الدم عيون صفراء بلون
النار، وبصوت عالٍ مخيف يهز الجزيرة من
قوته: طلبتني ليه؟!!

- هي يظهر عليها علامات الخوف شعرت،
وكأنها شلت تريد الكلام ولكن الكلام يقف
على لسانها لا تستطيع النطق من شدة
الخوف، ليتغير شكله إلى شكل إنسان طبيعي
ويقترب منها.

- متخفيش إنتي معايا في أمان عايزه إيه؟
- فتتكلم أحلام بصوت متقطع: عايزه أخاويك
زي خالتي.

iCulture

Empowering creative minds

- الجن: وبعدين عايزه تخاويني ليه عشان
الفلوس؟

- أحلام: أيوه بسمع عن ناس عماله تطلع آثار
وكنوز من تحت الأرض بمساعدتكم نفسي
الأقي حاجه أنا كمان واطلع بقى على وش
الدنيا!

- ضحك ضحكة مخيفة، وبصوت عالٍ: مفيش
الكلام ده مفيش حاجه اسمها إنسان يسخر
جن عشان يساعده إنه يلاقي كنز أو على
خير ليه، والي بيلاقي حاجه بيكون حظه
ورزقه كدا مش بمساعدتنا وأنا لو قبلت
أخاويكي وأعلمك السحر مش هعلمك إلا إلي
يأذي عمري ما أقدر أعلمك إلي ينفع.
- أحلام: إزاي يعني، وأنا أتعلم الأذية ليه
أستفاد إيه؟

- الجن: تستفادي كثير لما تتعلمي إلي يفرق
بين المرء وزوجه وآدية الناس الناس هتلجأ
ليكي عشان تساعديهم ومن هنا الاستفاداة
ويبقى شغلك زي خالتك كدا تأذي الناس
والناس تروح تديها فلوس عشان ترفع أذاها
عنهم بس قبل معلمك لازم تعرفي إن أنا فتنة
وانك لو وافقتي بشروطي هتكفري وهتخرجي
من ملتك...

- أحلام: عارفه وموافقه بس أطلع من الفقر
إلي أنا فيه، شروطك إيه?..

- الجن: القربان.. هتقدمي قربان عشان أوافق
على خدمتك ليا والقربان هو خالتك.

- أحلام: خالتي مالها خالتي!؟!

- الجن: هي القربان إلي أنا عايزه.

- أحلام في تعجب: خالتي! دي بتخدمك بقالها
سنين!

iCulture

Empowering creative minds

- الجن: متسألش.. تنفذي وبس وبعد ما
تقتليها تقطعيها أجزاء وتلطخي هدمك
وجسمك كله بدمها وتطلعي بدمك ده على
سطح بيتك في ليله ميكنش فيها قمر والسماء
مظلمه وترسمي الرسمة دي.

- مد لها يده بورقة بها رسمة نجمة سداسية
وشكل يمثل رأس الشيطان، وقال لها:
ترسمي دي وتحطي على كل رؤوس النجمة
شمع مولع وتحطي في كل زاويه جزء من
جسم خالتك ورأسها عند رأس النجمة
وتقعدي إنتي في النص وترددي اسمي ثلاث
مرات بصوت مسموع هتلاقيني عندك.

- أحلام: اسمك إيه معرفوش؟

- ليتحول إلى صورته الأولى وتظهر السنة نار
شديدة الاحمرار..

ويرتفع عن الأرض، قائلاً بصوت مرعب:

أنا الملك ميمون أبانوخ ملك قبيلة الميامين وأنتي
هنا في مملكتي بين البحر والجزر ملكي ...

- واخفتي ميمون وهي فاقدة الوعي لتفوق
وتجد نفسها نائمة على سطح البيت والشمس
ضاربة في وجهها والكتاب التي تقرأ فيه
بجانبيها..

- أحلام: هو كان حلم والا إيه؟.. تفتح الكتاب
لتجد الورقة التي أعطها لها ميمون.

- يعنى مكنش حلم معقوله؟ وبدأت تفكر بصوت
مسموع:

- إيه هقتل خالتي؟! وفي أثناء تفكيرها تسمع
صوت إذاعة القرآن الكريم من المسجد
القريب لها على الآية ١٠٢ من سورة البقرة:

((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا
كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكِ بِبَابِلَ ۗ هَارُوتَ

iCulture

Empowering creative minds

وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا
لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا
شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ))

لتنهمر دموع أحلام، محدثة نفسها: هتعيشي
كافره وتموتي كافره والكفر كان نفع خالتك؟ يعني
إنتي مشفتيش خالتك شكلها بقي إزاي إسودت
ونشفت وبابن عليها أمراض الدنيا وآخرة خدمتها ليه
عايزها تتقتل وتتقطع كمان! يعني ولا كسبت دنيا ولا
آخره! أستغفر الله العظيم.

لا هو أنا مالي بس الحمد لله عندي بيت ملكي فيه
غيري بينام في الشارع وصحتي حلوه ومبخدش
علاج ولو على الشغل أعمل زي الستات ما بتعمل

دلوقت أشتري مكنت خياطه قسط وأسدد إقساطها
من شغلها وهتتقضي ربنا مش هيسيبني أكيد، تشتد
الدموع في النزول: إيه الغباء إلي كنت فيه ده
الحمد لله يارب إنك لحقتني، الحمد لله مش هفكر في
كدا تاني، تسجد لله باكية سامحني يا رب سامحني
مش هعمل كده تاني!

لتنتهي القصة على أحلام جالسة على ماكينة
الخيطة تعمل وبجانبها راديو على إذاعة القرآن
الكريم ويملاً وجهها ابتسامة رضا وسعادة..

(تمت)